

أثر استراتيجية التدبر في تحصيل طلاب الصف الأول المتوسط لمادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية وتنمية تفكيرهم الناقد

م.د. طه بنيان سلطان

Tahaalbnyan@gmail.com

جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص

يهدف البحث الحالي الى التعرف على أثر استراتيجية التدبر في تحصيل طلاب الصف الأول المتوسط لمادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية وتنمية تفكيرهم الناقد ولغرض التحقق من هدف البحث وضع الباحث ثلاثة فرضيات صفرية، واعتمد المنهج التجريبي لمجموعتي البحث المتكافئة ذي الاختبار القبلي البعدي لتحصيل مادة التربية الإسلامية والاختبار القبلي والبعدي للتفكير الناقد، تمثلت عينة البحث بطلاب الصف الأول المتوسط بواقع (٥٣) طالباً وزعوا على شعبتين، احدها مثلت المجموعة التجريبية (٢٦) طالباً درسوا على وفق استراتيجية التدبر والثانية مثلت المجموعة الضابطة (٢٧) طالباً درسوا على وفق الطريقة الاعتيادية، وقد تم اجراء التكافؤ في متغيرات ضمت (العمر الزمني، درجة مادة القرآن الكريم للعام السابق، المعدل العام للعام السابق، الاختبار القبلي للتفكير الناقد، التحصيل الدراسي للأبوين)، وأعد الباحث اداتي البحث المتمثلتين بالاختبار التحصيلي المتكون من (٢٥) فقرة، واختبار التفكير الناقد المتكون من (٢٠) فقرة، تم استخراج الصدق والثبات للاختبارين، وبعد تحليل النتائج احصائياً باستعمال الحقيبة الاحصائية (SPSS)، اظهرت النتائج تفوق طلاب المجموعة التجريبية على طلاب المجموعة الضابطة في الاختبار التحصيلي واختبار التفكير الناقد، وفي ضوء النتائج قدم الباحث مجموعة من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية التدبر، التحصيل، مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية، التفكير الناقد

The effect of the reflection strategy on first-year intermediate students' achievement of the Holy Qur'an and Islamic education and developing their Critical thinking

L.D. Taha Banyan Sultan

Tikrit University / College of Education for Human Sciences

Abstract

The current research aims to identify the effect of the reflection strategy on the achievement of first-year intermediate students in the Holy Qur'an and Islamic education and to develop their Critical thinking. For the purpose of verifying the research objective, the researcher developed three null hypotheses, and adopted the experimental method for two equal research groups with a pre-test and a post-test for the achievement of the Islamic education subject and the pre-test. In the dimension of Critical thinking, the research sample consisted of first-year intermediate students (53) students who were distributed into two groups, one of which represented the experimental group (26) students who studied according to the reflection strategy, and the second represented the control group (27) students who studied according to the usual method. Equivalence was conducted in variables that included (chronological age, grade of the Holy Qur'an subject for the previous year, general average for the previous year, pre-test of Critical thinking, academic achievement of the parents), and the researcher prepared two research tools represented by the achievement test consisting of (25) items, and the Critical thinking test. It consists of (20) items. The validity and reliability of the two tests were extracted, and after analyzing the results statistically using the statistical package (SPSS), the results showed that the students of the experimental group outperformed the students of the control group in the achievement test and the Critical thinking test. In light of the results, the researcher presented a set of recommendations and proposals. .

Keywords: reflection strategy, achievement, the Holy Qur'an and Islamic education, Critical thinking

مشكلة البحث

يدعو القرآن الكريم المسلمين الى التفكير ويحثهم على التدبر والتأمل والتفكر وهذا ما نجده في كثير من الآيات الكريمة التي تحث الإنسان على التفكير والتدبر، وتوضح ضعف الأمة في

عصورها الأخيرة وتراجع الاهتمام بكتاب الله عز وجل، فكان الهجر والجفاء من قبل كثير من المسلمين هجراً ملموساً في أغلب البلدان الإسلامية، إذ يمكث بعضهم زمناً طويلاً لا ينظر إلى المصحف الشريف إلا لحاجة عارضة، وحتى الطلبة الذين يحفظونه في المدارس والهيئات الأخرى التي تُعنى بالقرآن الكريم، سُرعان ما ينفلت منهم لأن التركيز يكون على تعلّم ألفاظه ومعانيه وحفظ الكم الأكبر من الآيات دون فهم نصوصه وتدبرها. (القوابعة، ٢٠١٤، ٤)

ومن خلال مقابلة الباحث لعدد من المشرفين الاختصاصيين في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية اتضح أن الطلبة يعانون من ضعف قدراتهم في تدبر المعلومات والتفكير في مدلولاتها، أوعز بعضهم السبب إلى الطرائق التقليدية المستخدمة في التدريس، مما حدا بالباحث إلى إجراء استبيان موجه لـ (٥٠) مدرس من مدرسي مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية ضم الاستبيان سؤالاً مفتوحاً عن ((مدى معرفة مدرسي التربية الإسلامية باستراتيجية التدبر وتوظيفها في تدريس مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية؟)) وكانت نتائج الاستبيان أن ٩٦% من المدرسين -عينة الاستبيان- ليس لديهم معرفة بهذه الاستراتيجية وأن المدرسين في العينة جميعهم يستعملون الطريقة التقليدية في التدريس، ومن هنا يمكن تحديد مشكلة البحث بالتساؤل الآتي: ((ما أثر استراتيجية التدبر في تحصيل طلاب الصف الأول المتوسط في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية وتنمية تفكيرهم الناقد؟))

أهمية البحث:

تعد التربية الإسلامية ضرورة ملحة في كل عصر، لأنها منبعثة من الإسلام، و القرآن الكريم هو كتاب الإسلام العظيم و دستوره الأول، ثم يأتي حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) شارحاً و موضحاً لأحكام القرآن الكريم، الذي هو روح التربية الإسلامية و المنهج الذي تستمد منه فلسفتها و اتجاهاتها التربوية العامة في تكوين المواطن الصالح و عدّ فريضة على كل مسلم و مسلمة.

ويرى بعضهم إن التربية الإسلامية أخذت موقعها المتقدم في التاريخ كونها تجمع المفاهيم التي يرتبط بعضها في إطار فكري واحد، ويستند إلى المبادئ و القيم التي جاء بها الإسلام، و التي ترسم عدداً من الإجراءات و الطرائق العلمية، يؤدي تنفيذها إلى أن يسلك سالكها سلوكاً يتفق وعقيدة الإسلام. (الحمادي، ٢٠١٨، ٢٢)

والتربية الإسلامية جاءت لتوضيح ما في الإسلام من أحكام ونُظم وتشريعات وقيم وسلوكيات على أرض الواقع لتؤتي ثمارها في مختلف مجالات الحياة، ومما لا ريب فيه أن هذه التربية الإسلامية هي التربية المثلى في تنشئة الجيل بشكل سليم وصحيح على وفق شرع الواحد الأحد وأوامره. (السلخي، ٢٠٠٩، ١)

وللتربية الإسلامية أثرٌ كبير وواضح في تربية الناشئة وإعداد المواطن الصالح وتكوين المُعتقدات الإيمانية عنده وتعلّمه واجباته تجاه ربّه، وهي بذلك تُعد القاعدة الأساسية في تكوين معايير سلوك الفرد المناسبة وغرس الأخلاق والقيم النبيلة، ويحتوي منهج القرآن الكريم والتربية الإسلامية على مفاهيم تربوية تُساعد في إعداد الفرد للحياة العملية التي تُساعده على إعمار الأرض بمقتضى شريعة الله عزّ وجل. (السعدون، ٢٠١٢، ١١١)

وتشتمل مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية على الكثير من المفاهيم الشرعية التي ينبغي تزويد الطّلبة بها، سواء كانت مفاهيم دينية أو تربوية تُساعدهم على فهم شريعتهم فهماً صحيحاً، حتى يُصبح الدين عقيدة وسلوكاً في حياتهم، وتبرز أهمية المفاهيم الدينية بارتباطها بثقافة الأمة الإسلامية، وهي تُشكل ركناً أساسياً في بناء نسقها المعرفي وعمقها التراثي وامتدادها الفكري والحضاري، فهي تُمثل في حقيقتها عمقاً عقائدياً ومُوقفاً منهجياً يُبنى عليه حقائق الإسلام وقواعده الفكرية، وأهمية تعليمها الطّلبة وضرورة تطوير استراتيجيات فعّالة لتدريسها. (الجلاد، ٢٠٠٦، ٩)

ويرى ريان (٢٠٠٤) أن طرائق التدريس هي المصب لعلوم التربية جميعاً، فعلوم التربية بطبيعتها لا بدّ أن يكون لها مظهر تطبيقي وهي في هذا تختلف عن بعض العلوم الأخرى. (ريان، ٢٠٠٤، ٦)

ولم يعد التعليم فناً فقط كما كان يعتقد به البعض بل أصبح فناً وعلماً، أي أنه يتطلب معرفة منظمة بأصوله وأساليبه واستراتيجياته وكيفية التخطيط له لتحقيق أهدافه المنشودة وبدرجة عالية من الإتقان، وعلى وجه يتلاءم مع خصائص الطّلبة وطريقة تفكيرهم وبما يديم التفاعل معهم وقياس تقدمهم نحو تحقيق أهدافهم. (الهاشمي، ٢٠١٣، ٦١)

وإن تنوع طرائق التدريس ضروري في أي موقف تعليمي وفي أي صف وفي أي مرحلة دراسية، لأن الطّلبة الذين نقوم بتعليمهم لا يتعلّمون بطريقة واحدة، فبينهم اختلافات كثيرة ومتعددة تؤثر في رغباتهم في التعليم وفي قدراتهم وسرعتهم على التعلّم وعلى ما يفضّلونه من طرائق التعليم، فإذا أردنا أن نُساعدهم على تحقيق أهداف المنهج المُقرّر لهم لا بدّ من تنوع التدريس بما يلائم خصائصهم وسماتهم المُختلفة. (حمدان، ٢٠١٨، ١٨٩)

إن استعمال استراتيجية حديثة في التدريس يؤدي إلى نجاح المُدرّس في عمله ويجعل الطّلبة يتفاعلون مع المادة الدراسية، وذلك من خلال الحوار والنقاش الجماعي بين المُدرّس وطلّبه وبين الطلبة أنفسهم، مما يؤدي إلى توجيه تفكير الطّلبة. (ضهير، ٢٠٠٩، ٤٠)

ومن أجل تنمية التفكير لا بدّ من تنوع استراتيجيات التدريس والتركيز على الطالب الذي ينبغي أن يأخذ مكاناً رئيساً فيها، والتفكير من الأهداف الرئيسة التي تسعى العملية التعليمية إلى

تحقيقها عند الطالبة، لأن التفكير موضوع يؤسس حياة الأفراد والمجتمعات ويعمل على نموها وتطويرها . (العنوم، ٢٠١٢، ٢١٤)

والفكر عملية ذهنية يتفاعل فيها الإدراك الحسي مع الخبرة والذكاء لتحقيق هدف ويحصل بدافع وفي غياب الدافع، وهو عملية مصاحبة للإنسان بشكل دائم، والتفكير اليومي كالمشي أداء طبيعي نقوم به باستمرار، ونظرا لأهمية التفكير وحاجة الفرد إليه فقد كان موضع حوار منذ القدم، فمنذ فلاسفة الاغريق ولغاية الان لم يحصل اجماع على الكيفية التي نفكر بها وكيفية عمل العقل البشري. (السورور، ٢٠٠٠، ٢٧١)

اذ تهدف التربية إلى تكوين العقل بما يمكنه من اصدار الحكم على الأفكار والتطورات والأحكام الأخرى لمعرفة مدى انسجامها واتساقها عقليا قبل ان يتم اعتمادها، فالعقل الناقد لا يقبل الامور والحوادث كما تروى له ولا يسرع الى تصديقها بل يعرضها على ميزان العقل ومحك التجربة للتحقق من مدى صحتها. (اليوسف، ٢٠٠٠، ٢٣)

وانطلاقاً من أن تنمية التفكير الناقد هو أحد أهم الأهداف التربوية التي تسعى المجتمعات الإنسانية إلى تحقيقها، وأن مرحلة التعليم من المراحل الخصبة لدراسة الإبداع واكتشاف المبدعين، وأن التفكير إذا لم يشجع في المراحل الأساسية فإن تشجيعه بعد ذلك يكون ضعيف الجدوى وعلى ذلك فإن التفكير قدرة عقلية موجودة عند كل فرد وبنسبة معينة تختلف من واحد لآخر، والتفكير الناقد يكون جديداً بالنسبة للطالب في المراحل الأساسية حتى ولو كان معروفاً للكبار، حيث يرى العلماء أن التفكير الحقيقي للإنسان الناضج هو نتاج لعملية طويلة يمثل تعليم التفكير للطلبة الحلقة الأولى منها . (عبد الرزاق، ٢٠١٢، ٩)

ويرى الباحث أن الصراع بين الدول المتقدمة هو صراع بين عقول أبنائها من أجل الوصول إلى سبق علمي وتكنولوجي يضمن لها الريادة والقيادة، ومن ثم فإن الهدف الأعلى من التربية في القرن الحادي والعشرين هو تنمية التفكير بجميع أشكاله لدى كل فرد، ومن هنا يتعاضد دور المؤسسة التربوية في إعداد أفراد قادرين على حل المشكلات غير المتوقعة، ولديهم القدرة على التفكير في بدائل متعددة ومتنوعة للمواقف المتجددة فأمامهم الكثير من القرارات التي يجب اتخاذها وعليهم مسؤوليات ضخمة يجب تحملها.

إن إعداد المدرس الذي يستعمل طريقة في التدريس تشجع التفكير الناقد لدى طلابه قد تكون له الفعالية في زيادة إبداعهم بالفعل، فالمدرس متغير أساسي في تنمية إبداع الطلاب، وإعداده لتعليم التفكير الناقد يتطلب إعادة النظر في كثير من البرامج الراهنة في الكليات التربوية، بحيث تخلق لديه نظرة جديدة إلى طبيعة التربية وخصائص المتعلمين. (صادق، ٢٠١٠، ١٧٤)

مما تقدم تُكمن أهمية البحث الحالي فيما يأتي:

١. أهمية استراتيجية التدبر للمرحلة المتوسطة كون الطلبة يمرون في مرحلة انتقالية من حيث النمو العقلي والعمرى واتساع مداركهم وقدراتهم الفكرية.

٢. أهمية التفكير الناقد كونه يعمل على تحسين مهارات الطلبة وتطويرها لفهم المواضيع والمواقف واستيعابها، وتنظيم عقولهم وخبراتهم بطريقة جديدة واستعمال هذه الخبرات في مدة زمنية أطول.

هدفاً للبحث: يهدف البحث الحالي إلى التعرف على:

١. أثر استراتيجية التدبر في تحصيل طلاب الصف الأول المتوسط في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية.

٢. أثر استراتيجية التدبر في تنمية التفكير الناقد عند طلاب الصف الأول المتوسط في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية.

فرضيات البحث

لغرض تحقيق هدفي البحث وضع الباحث الفرضيات الصفرية الآتية:

١. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطي درجات تحصيل طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون على وفق استراتيجية التدبر وطلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون على وفق الطريقة الاعتيادية.

٢. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون على وفق استراتيجية التدبر وطلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون على وفق الطريقة الاعتيادية في الاختبار البعدي للتفكير الناقد.

٣. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي للتفكير الناقد.

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بما يأتي:

١. طلاب الصف الأول المتوسط في المدارس المتوسطة والثانوية الصباحية في قسم تربية بيجي في محافظة صلاح الدين للعام الدراسي (٢٠٢٣-٢٠٢٤).

٢. موضوعات من سور القرآن الكريم ومنهج التربية الإسلامية المقرر تدريسها لطلبة الصف الأول المتوسط للعام الدراسي (٢٠٢٣-٢٠٢٤).

٣. الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي (٢٠٢٣-٢٠٢٤).

تحديد المصطلحات

أولاً: التدبر: عرفه كلٌّ من على أنها:

١. القوابع (٢٠١٤): " هو التأمل في معاني القرآن الكريم من أجل فهم نصوصه فهماً صحيحاً، ثم استخراج أحكامه وإنزالها على الواقع والعمل بها " (القوابع، ٢٠١٤: ١٣٣)
 ٢. الصاوي (٢٠١٥): " التأمل والتفكير والنظر في الآيات للاهتداء بما دلّت عليه علماً وعملاً " (الصاوي، ٢٠١٥: ٣٣٢)
 ٣. العبيدي (٢٠١٩): "التأمل والتفكير والتعمق في معاني القرآن الكريم والتربية الإسلامية لفهم النصوص القرآنية والأحاديث النبوية فهماً صحيحاً" (العبيدي، ٢٠١٩، ١٤)
- يعرف الباحث التدبر اجرائياً بأنه: التفكير بمعاني النصوص القرآنية والاحاديث النبوية الشريفة ومعرفة دلالاتها وفهمها فهماً صحيحاً ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في اختبار التحصيل الذي المعد لذلك.

ثانياً: التفكير الناقد: عرفه كل من على انه:

١. عرفه الحارثي (١٩٩٩): " عملية استخدام قواعد الاستدلال المنطقي وتجنب الأخطاء الشائعة في الحكم " (الحارثي، ١٩٩٩، ٨٥)
٢. وعرفه قطامي وقطامي (٢٠٠٠): " قدرة الفرد الذاتية في التعامل مع ما يعطي اليه او يطلب منه ادائه، حيث لا يصل كل ما يعطى اليه كمسلمات بل عليه ان ينظر ويكون له رأياً شخصياً مستنداً على إثباتات ذاتية مقنعة بقبول او رفض هذا الأمر " (قطامي وقطامي، ٢٠٠٠، ٤٠٤)

التعريف الاجرائي للتفكير الناقد يعرفه الباحث بأنه : مجموعة العمليات الذهنية التي تعتمد قواعد الاستدلال المنطقي والتي تزود الفرد بالمهارات اللازمة التي تمكنه من اصدار الاحكام السليمة وتجنب الاخطاء الشائعة في الحكم لأي ادعاء معرفي او اعتقادي، مقاسا بالدرجات التي يحصل عليها الطالب في اختبار التفكير الناقد المعد لهذا الغرض.

خلفية نظرية

أولاً: التدبر:

أن الله تعالى أنزل القرآن الكريم ليعمل به الناس ويكون منهاجاً لحياتهم، ومما لا شك فيه أن قراءة القرآن من أحب الطاعات إلى الله تعالى، وأن القراءة بغير فهم ولا تدبر خطأ، ومخالفة للمقصود الأكبر للقراءة. (خليل، ٢٠١٦: ٦)

وإن تدبر القرآن الكريم ضرورة وحاجة ماسة، لأنه منهج النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، وكما قال الإمام مالك : (لن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح أولها) فهل صلح أولها ألا بالكتاب والسنة ؟، فالتدبر في معانيهما هو السبيل للإصلاح بهما، وهو السبيل لربط واقع الأمة بالكتاب والسنة . (القوابع، ٢٠١٤: ٤)

وقد تنبه لهذا الجانب بعض العلماء وطلاب العلم فبدؤوا يعنون بجانب التربية من خلال التدبر، وهذا هو منهج النبي (صلى الله عليه وسلم) وصحابته الكرام كما تضافرت بذلك النصوص والوقائع العلمية . (العمر، ٢٠٠٨ : ٤)

قواعد التدبر: تنقسم قواعد تعليم التدبر إلى قسمين هما :

١. قواعد تتعلق بطرائق التدريس.
 ٢. قواعد تتعلق بالمحتوى الدراسي.
- أولاً :** القواعد الأساسية التي تتعلق بطرائق التدريس : هناك قواعد أساسية عديدة تتعلق بطرائق التدريس منها :

١. العناية بالتمهيد التربوي .
 ٢. مراعاة التدرج في تعليم التدبر.
 ٣. التحضير الجيد للدرس وفق خطوات التدبر.
 ٤. استخدام أسلوب التعلم التعاوني.
 ٥. استخدام الوسائل التعليمية المناسبة.
- (الأهل، ٢٠٠٨ : ٤١-٤٢)

ثانياً : القواعد الأساسية التي تتعلق بالمحتوى الدراسي : هناك قواعد أساسية عديدة تتعلق بالمحتوى الدراسي منها :

١. الاهتمام بالاستعاذة .
 ٢. شرح الكلمات والجمل والآيات.
 ٣. ربط أحكام التجويد بالمعاني.
 ٤. معرفة لغة العرب وأساليبهم البيانية.
 ٥. دراسة سُنَّته وسيرته (صلى الله عليه وسلم).
 ٦. معرفة أسباب النزول والمناسبات والوقائع .
 ٧. إنزال القرآن الكريم على واقع الأمة وقضاياها. (كالو، ٢٠١٣ : ١٤-٣٥)
- وسائل التدبر:** ذكر السنيدي (٢٠٠٢) وسائل للتدبر منها :

١. فهم المعاني ودلائل الألفاظ : فهي تحث على فهم كتاب الله عزّ وجلّ ووجوب التفكير والتدبر المعاني والنظر بالاستدلالات والغاية من الآيات .
٢. الوقوف عند الآيات : وهو قسمان وقوف لفظي ووقوف معنوي، والأول يكون طريقاً للثاني ومقرّب إليه وهما كالأتي :
- أ. الوقوف اللفظي : ويكون بصحة الأداء وتحسين التلاوة وعدم العجلة بها، بل قراءة على مهل وبيان مع تدبر المعاني .

ب. **الوقوف المعنوي** : وهو الوقوف عند المعنى والتأمل له والاعتبار به قبل الانتقال إلى غيره، قالت أم ولد الحسن البصري (رحمه الله) : " رأيته فتح المصحف فرأيت عينيه تسيلان وشفتيه لا تتحركان "، وهذا يدل على وقوفه على المعنى الآية والتأمل بها وتدبرها، ويشمل الوقوف ايضاً عند الآيات الوقوف عند حدودها والعمل بحكمها حينما يُذكر بها .

(السنيدي، ٢٠٠٢: ١١٥-١٢٧)

موانع التدبر: هناك أمور عديدة تصرف القلب والعقل عن التدبر منها :

١. **الذنوب والمعاصي** : فالذنوب كلها أضرار في الدين والدنيا، وهي من أكبر أسباب الطبع على القلب، فالتدبر في كتاب الله عزّ وجلّ وتفهمه علم من الله تعالى، والذنوب والمعاصي سبب الحرمان من هذا العلم .

٢. **الغفلة عن سماع القرآن** : فالقلب الغافل بسبب اللهو والانشغال بالدنيا لا يتدبر، فصاحب هذا القلب يستمع القرآن بإذنه ولا يصل إلى قلبه، لأن حضور القلب وصفائه يجعل صاحبه يرى معاني القرآن الكريم بوضوح ويحيا بها عملاً وسلوكاً ودعوة وتربية .

٣. **الابتعاد عن الحسد والحقد** : ينبغي على الإنسان أن يبتعد عن الحسد والحقد والرياء وسوء الظن والكبر والتكبر عن قبول الحق والإصغاء إليه.

(الغشمي، ٢٠١٣: ٢٢)

٤. **ترك التدبر تورعاً عن القول في كلام الله بغير علم** : ينبغي على كل مسلم من لم تكن له القدرة على التعلم والتفهم وإدراك معاني الكتاب والسنة، أن يتعلمها والعمل بما علم منهما.

٥. **قصر الهمة على كثرة القراءة فقط** : ينبغي على المسلم أن لا يتعجل في القراءة ولا يكثر فيها دون تدبر وفهم للمعاني والدلالات، وأن يطمئن في قراءته ويرتله.

٦. **الانشغال بالمُبهمات** : فإن الاهتمام بتفاصيل الحوادث التي لم تذكر تصرف المتعلم عن التدبر وعن مقاصد الآيات العظيمة. (السنيدي، ٢٠٠٢: ٥١-٦٢)

ثانياً: التفكير الناقد

يعد التفكير الناقد نمطا من اشكال التفكير المهمة التي يلجأ اليها الفرد في تعامله مع الكثير من المواقف والمثيرات المعقدة، ويدخل هذا التفكير في الكثير من المجالات السياسية والفكرية والعلمية والاجتماعية والأدبية والتربوية. (الزغول، ٢٠٠١، ٢٧٦)

والتفكير الناقد ذو جذور موعلة في القدم ويمكن عد الفيلسوف "سقراط" في القرن السادس قبل الميلاد اول من نبه الى ذلك في ممارساته التدريسية اذ اكتشف طريقة تتلخص في طرح سلسلة من الاسئلة التي تجعل مناقشيه عاجزين عن تبرير ثقتهم المنطقية بما يعرفون، ويطلق اليوم على طريقة سقراط في التساؤل (منهج سقراط في التساؤل)، وتعد افضل استراتيجية في التدريس،

حيث يسلط سقراط الضوء على الحاجة في التفكير الى التوافق بين الوضوح والمنطق. (اسماعيل، ٢٠٠٣، ١١)

و يرى بلوم ان التفكير الناقد مصطلح مرادف لمفهوم التقويم الذي يعد أعلى مراتب المجال الفكري في تصنيفه المشهور للتفكير وان التفكير الناقد لا يتم اذا لم تكن هناك عملية تحليل دقيقة للمواقف المراد نقدها، وان عملية الفصل بين المؤيدين والمعارضين لهذه المواقف تتطلب عملية تقويم، ونجد هنا ان التفكير الناقد يمثل المستويين الرابع والسادس من مستويات بلوم، ويلزم التدريب على مهارتي التحليل والتركيب قبل التدريب على التفكير الناقد. (www.criticalthinking.com)

ان التفكير الناقد لا يكتفي بمساعدة الفرد على ادراك وجهات نظر الآخرين بل يجعله يدرك اهمية وضع افكاره تحت تصرف الآخرين ليقوموا باختبارها وتفحصها، والتفكير الناقد ما هو الا مهارة التفكير الصحيح والمقبول والمبني على التأمل في مسائل ومواقف معينة وانه يتسم بسمتين اساسيتين هما:

(أ) تفكير معقول يؤدي إلى استنتاجات وقرارات سليمة مبررة او مؤيدة بأدلة معقولة.
(ب) تفكير تأملي يظهر فيه وعي تام لخطوات التفكير التي يتم التوصل بها الى الاستنتاجات والقرارات. (الحارثي، ١٩٩٩، ٨٧)
أهمية تنمية مهارات التفكير الناقد :

تعد تنمية مهارات التفكير الناقد من الاهداف التربوية التي تعمد الانظمة التربوية الى تطويرها لدى المتعلمين، ويعود تنامي الاهتمام بتنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطلبة الى عدة اعتبارات، اهمها :

- ١- يساعد الطالب على التكيف مع الازعاج المتغيرة في جميع المجالات.
- ٢- تؤدي الى فهم اعمق للطالب للتحديات والمشكلات واتخاذ القرارات المناسبة .
- ٣- تزيد من قدرة الطلبة على التمييز بين الرأي والحقيقة والتأكد من صدق المعلومات .
- ٤- التصدي للأفكار والعادات الهدامة والابتعاد عن التطرف والتعصب والانقياد العاطفي .
- ٥- توظيف التفكير الناقد في التعلم يحول عملية اكتساب المعرفة من عملية خاملة الى نشاط عقلي يفضي الى اتقان افضل للمحتوى المعرفي المتعلم والى ربط عناصره المتعلمة بعضها ببعض. (الزغول، ٢٠٠١، ٢٧٨)

مراحل عملية التفكير الناقد

ان مراحل عملية التفكير الناقد لا تتم في الواقع بصورة خطية، بل قد تتزامن جميعها او مجتمعة في الحدث، وهذه المراحل هي :

المرحلة الاولى : البحث عن المعلومة، وهذه الخطوة تتضمن الانشطة الاتية :

أ- الانتباه .

ب- معرفة المفاهيم.

ج - تحديد التناقض .

د- تنظيم المعرفة .

هـ- معرفة المصادر.

المرحلة الثانية : ربط المعلومات، وهذه الخطوة تتضمن الأنشطة الآتية :

أ- عمل الصلات .

ب-تحديد النماذج.

ج- التفكير التقاربي .

د- الاستنتاج المنطقي.

هـ- طرح الاسئلة .

و- تطبيق المعرفة.

ز- التفكير التباعدي.

المرحلة الثالثة : التقييم، وهذه الخطوة تتضمن الأنشطة الآتية :

أ- الحل المؤقت للتناقض .

ب-تقييم النتائج .

ج- تقييم العملية.

المرحلة الرابعة : التعبير، وللوصول الى هذه الخطوة فان حل التناقض يكون بصفة مؤقتة او اولية وهو معرض للتغذية الراجعة التي تتم لدى الفرد في تعامله مع المشكلة ومع المعلومات المتاحة، وقد تؤدي معلومة جديدة الى عودة المفكر الناقد الى خطوة مبكرة من عمليات التفكير الخاصة بحل التناقض المطروح .

المرحلة الخامسة : التكامل، والمقصود بها تكامل النظرية الشخصية مع القاعدة المعرفية وهي تحدث في نهاية النشاط، والتي يعبر عنها المفكر بقوله (لقد فهمت) او (هكذا افضل)حيث يحس الفرد بحالة من الارتياح المعرفي. (قطامي وقطامي، ٢٠٠٠، ٤١٤)

دراسات سابقة

١-دراسة القوابعة (٢٠١٤):

أُجريت الدراسة في الأردن في محافظة الطفيلة / جامعة الطفيلة التقنية، وهدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر استراتيجية التدبر على حفظ القرآن الكريم في التحصيل الفوري، والمؤجل لدى عينة من طالبات الصف التاسع الأساسي في محافظة الطفيلة .

تكونت عينة الدراسة من (٥٦) طالبة توزعت على مجموعتين: إحداهما تجريبية وعدد أفرادها (٢٨) دُرست وفق استراتيجية التدبر، والثانية ضابطة وعدد أفرادها (٢٨) دُرست وفق الطريقة الاعتيادية، أعدَّ الباحث اختباراً تحصيلياً لقياس التحصيل الفوري والمؤجل في مادة القرآن الكريم، ولإستخراج النتائج تم استخدام الاختبار التائي والانحراف المعياري وتحليل التباين الأحادي المصاحب، ودلت النتائج على وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطات التحصيل الفوري والمؤجل بين أفراد المجموعتين (التجريبية والضابطة) ولصالح المجموعة التجريبية. (القوابع، ٢٠١٤: ٢)

٢- دراسة العبيدي (٢٠١٩):

أُجريت الدراسة في العراق في محافظة نينوى / جامعة الموصل، وهدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر استراتيجية التدبر في اكتساب المفاهيم الدينية لدى طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية وتنمية تفكيرهن السابر، ولتحقيق هدفها الدراسة وضعت الباحثة ثلاث فرضيات صفرية الأولى منها لاكتساب المفاهيم الدينية، والثانية والثالثة فتعلقت بتنمية التفكير السابر وتكونت عينة البحث التي اختيرت قصدياً من طالبات الصف الثاني المتوسط في (متوسطة الرماح للبنات) في مدينة الموصل للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩) وبلغ عدد العينة (٥٧) طالبة، وزعت على المجموعة التجريبية (٢٩) طالبة ودُرست وفق استراتيجية التدبر، والمجموعة الضابطة (٢٨) طالبة ودُرست بالطريقة الاعتيادية، كافأت الباحثة بينهما في مجموعة من المتغيرات ولتحقيق هدفها البحث وفرضياتها أعدت الباحثة أداتين الأولى: اختبار التفكير السابر عدد الفقرات الكلية (١٨) فقرة، والأداة الثانية اختبار المفاهيم الدينية تكوّن من (٣٠) فقرة من نوع الاختيار تحققت من صدقها وثباتها وقوة تمييز فقراتها، وبعد جمع البيانات وتحليلها إحصائياً باستخدام الاختبار التائي أظهرت النتائج وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي اكتساب المفاهيم الدينية لدى أفراد المجموعتين (التجريبية والضابطة) ولصالح المجموعة التجريبية . (العبيدي، ٢٠١٩، أ-ج)

منهجية البحث وإجراءاته

التصميم التجريبي:

اعتمد الباحث التصميم التجريبي ذي الضبط الجزئي المشتمل على المجموعتين التجريبية والضابطة ذات الاختبار القبلي والبعدى، شكل (١) يوضح ذلك.

شكل (١) التصميم التجريبي للبحث

المجموعة	الاختبار القبلي	المتغير المستقل	الاختبار البعدي
التجريبية	التفكير الناقد	استراتيجية التدبر	التحصيل / التفكير الناقد
الضابطة		الطريقة الاعتيادية	

مجتمع البحث وعينته:

أ: مجتمع البحث: تألف مجتمع البحث الحالي من طلاب الصف الاول المتوسط الذين يدرسون في المدارس المتوسطة والثانوية النهارية التابعة لمديرية تربية محافظة صلاح الدين قسم تربية بيجي / مركز القضاء للعام الدراسي (٢٠٢٣-٢٠٢٤) والبالغ عددهم (٣٣٥٨) طالب .

ب: عينة البحث: اختار الباحث قسدياً متوسطتي (بيجي للبنين و الامراء للبنين)، حيث أختار الباحث بالطريقة العشوائية شعبة (ب) في متوسطة (بيجي) لتكون المجموعة التجريبية بواقع (٢٦) طالباً والشعبة (أ) في متوسطة (الامراء) لتكون المجموعة الضابطة بواقع (٢٧) طالباً حيث بلغ عدد طلاب عينة البحث الكلي (٥٣) طالباً.

تكافؤ مجموعتي البحث:

من اجل تحقيق التكافؤ بين افراد عينة البحث , أجرى الباحث التكافؤ الإحصائي بين طلاب مجموعتي البحث في المتغيرات الآتية :

١. العمر الزمني للطلاب محسوباً بالأشهر,
٢. درجات الطلاب في الصف السادس الابتدائي في مادة الرياضيات .
٣. المعدل العام للطلاب في الصف السادس الابتدائي لجميع المواد الدراسية.
٤. الاختبار القبلي للتفكير الناقد.
٥. المستوى التعليمي لآباء الطلاب.
٦. المستوى التعليمي للمهات الطلاب.

أظهرت النتائج عدم توافر فرق دال إحصائياً بين متغيرات البحث المراد ايجاد التكافؤ فيها بين مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) كما هو موضح في جدول (١) و (٢) .

جدول (١) نتائج الاختبار التائي (t-test) لتكافؤ طلاب مجموعتي البحث

المجموعة	حجم	الوسط	الانحراف	درجة	القيمة التائية	الدالة
----------	-----	-------	----------	------	----------------	--------

المتغير		العينة	الحسابي	المعياري	الحرية	الاحصائية عند مستوى (٠,٠٥)	
						الجدولية	المحسوبة
اعمار الطلاب	التجريبية	٢٦	١٥٠.٥٧	١.٧٧	٥١	٢.٠٠٠	١.٦٣٦
	الضابطة	٢٧	١٥١.٣٣	١.٥٩			
درجة التربية الاسلامية	التجريبية	٢٦	٧٩.٣٩	١٣.١٧٥	٥١	٢.٠٠٠	١.٠٣٥
	الضابطة	٢٧	٧٦.٠٤	١٥.٣٥٨			
المعدل العام للطلاب	التجريبية	٢٦	٧٥.٥٧	٨.٥٢٢	٥١	٢.٠٠٠	٠,٧٤٧
	الضابطة	٢٧	٧٤.٠٠	١٠.١١١			
الاختبار القبلي للتفكير الناقد	التجريبية	٢٦	١٨.٤٨	١.٩٥	٥١	٢.٠٠٠	٠,٢٦٠
	الضابطة	٢٧	١٩.٠٠	٢.٣٣			

جدول (٢) نتائج اختبار مربع كاي لدرجات المستوى التعليمي للآباء وامهات مجموعتي البحث

المتغير	المجموعة	التحصيل الدراسي للآباء			قيمة مربع كاي		مستوى الدلالة (٠.٠٥)
		ابتدائي فما دون	ثانوية	معهد فما فوق	المحسوبة	الجدولية	
المستوى التعليمي للآباء	التجريبية	٨	٩	٩	٠.٢١٩	٥.٩٩	غير دال
	الضابطة	١٠	٨	٩			
المستوى التعليمي للأمهات	التجريبية	٦	١٠	١٠	٠.٥١١	٥.٩٩	غير دال
	الضابطة	٨	٩	١٠			

اعداد اداتي البحث:

من متطلبات البحث الحالي إعداد اختباري التحصيل والتفكير الناقد , ولعدم توافر اختبارات مقننة في مادة التربية الاسلامية للصف الاول المتوسط يمكن الاعتماد عليها, اعد الباحث اختباري التحصيل والتفكير الناقد وقد تطلب إعداد الاختبارين إجراء الخطوات الآتية :

الاختبار التحصيلي: يعرف الاختبار التحصيلي بأنه: إجراء منظم يتضمن عينة أو مجموعة من المثيرات التي تقدم للمتعلمين للحصول على استجابات وتحديد ما تعلمه المتعلمين، ويتم التعبير عنها كمياً للحكم على أداء المفحوص. (ملحم، ٢٠١٠، ١٥٠)

تكوّن الاختبار التحصيلي بصيغته الأولى من (٢٥) فقرة من نوع الاختبارات الموضوعية، وتم عرضه على مجموعة من المحكمين في مجال علم النفس التربوي وطرائق التدريس، للتأكد من صلاحية فقرات الاختبار من حيث صحتها ومدى شمولها للمستويات المطلوبة، ولم يتم حذف أو تعديل أية فقرة من فقرات الاختبار، فأصبح الاختبار يضم بصيغته النهائية (٢٥) فقرة . ولقد مرّ الاختبار التحصيلي بالخطوات الآتية:

١- صياغة الاهداف السلوكية : أعدّ الباحث (٥٨) هدفاً سلوكياً مشتقة من محتوى كتاب التربية الاسلامية المقرر تدريسه لطلبة الصف الاول المتوسط على وفق تصنيف بلوم في المجال المعرفي للمستويات (المعرفة، الفهم، التطبيق).

٢- اعداد جدول المواصفات:

جدول المواصفات: هو مخطط تفصيلي يحدد محتوى مادة الاختبار، ويربط محتوى المادة الدراسية بالأهداف السلوكية، ويبين الوزن النسبي لكل موضوع من موضوعات المحتوى التعليمي والأوزان النسبية للأهداف السلوكية في مستوياتها المختلفة. (النبهان، ٢٠١٧، ٦٩) ولأجل ذلك أعدّ الباحث جدولاً للمواصفات على وفق الخطوات الآتية:

أ- تحديد نسبة التركيز لكل جزء من المادة الدراسية:

ب- تحديد نسبة الأهداف السلوكية في المستويات الثلاث: (المعرفة، الفهم، التطبيق)

ج- تحديد عدد الفقرات لكل جزء من المادة الدراسية: تم تحديد الفقرات باستخدام المعادلة الآتية: عدد الفقرات لكل جزء = عدد فقرات الاختبار الكلي X نسبة تركيز المحتوى X نسبة تركيز الاهداف السلوكية. (الكبيسي وربع، ٢٠٠٨، ٤٥)

جدول (٣) جدول المواصفات

الموضوع	عدد الصفحات	نسبة التركيز %	معرفة %٤٦.٥٥	استيعاب %٢٩.٣١	تطبيق %٢٤.١٤	مجموع الاهداف	الأسئلة	معرفة	تطبيق
الوحدة الاولى	٣١	%٤٢.٤٦	١٠	٨	٦	٢٤	١١	٥	٣
الوحدة الثانية	٢٠	%٢٧.٤٠	٨	٤	٤	١٦	٦	٣	١
الوحدة الثالثة	٢٢	%٣٠.١٤	٩	٥	٤	١٨	٨	٤	٢
المجموع	٧٣	%١٠٠	٢٧	١٧	١٤	٥٨	٢٥	١٢	٦

٤- صياغة فقرات الاختبار: تم صياغة الأسئلة في إعداد الاختبار التحصيلي من متعدد ثلاثي البدائل، لأنه أحد أنواع الاختبارات الموضوعية وأفضلها، فضلاً عن أنه يتميز بسهولة تصحيحه وانخفاض نسبة التخمين فيه. (محمد، ٢٠٠٦، ٤١)

٥- صدق الاختبار:

يقصد بصدق الاختبار، قدرة الاختبار على قياس ما وضع لقياسه، والاختبار الصادق هو ذلك الاختبار الذي يقيس الوظيفة التي يزعم أنه سوف يقيسها ولا يقيس شيئاً آخر بديلاً عنها أو مضافاً إليها. (الربيعي وآخرون، ٢٠١٨، ٣٠٣)

أ- **الصدق الظاهري:** للتحقق من الصدق الظاهري عرض الباحث فقرات الاختبار التحصيلي مع قائمة تضم الأهداف السلوكية على مجموعة من المحكمين في طرائق التدريس، وقد اتخذ الباحث نسبة اتفاق (80%) فما فوق معياراً لقبول الفقرة من عدمها، وقد حصلت جميع فقرات الاختبار التحصيلي على هذه النسبة وأكثر، فضلاً عن تقديمهم بعض الملاحظات التي تخص تعديل صياغة بعض الفقرات.

ب- **صدق المحتوى:** للتحقق من صدق المحتوى، فقد أعد الباحثان جدول المواصفات (الخارطة الاختبارية) كما هو موضح في الجدول (٣)، وذلك من أجل ضمان تمثيل الفقرات لمحتوى المادة الدراسية والأهداف السلوكية وبذلك يُعد الاختبار صادقاً من حيث المحتوى.

٦- التجربة الاستطلاعية للاختبار التحصيلي:

طبق الباحث الاختبار على عينة استطلاعية مكونة من (١٠٠) طالباً من خارج افراد عينة البحث الاساسية، وبعد التطبيق تبين وضوح جميع فقرات الاختبار للطلاب كما تم حساب متوسط زمن الاختبار عن طريق حساب زمن الاختبار الذي استغرقه الطلبة جميعهم في الإجابة عن فقرات الاختبار مقسوماً على عددهم وكان (٤٠) دقيقة.

٧- التحليل الاحصائي لفقرات الاختبار:

تم تطبيق الاختبار على العينة الاستطلاعية وجمعت البيانات وتصحيحها وترتيبها تنازلياً، إذ أخذ الباحث نسبة (٢٧%) بوصفها فئتين متطرفتين (علياً ودنياً) وبواقع (١٠٠) طالباً في كل فئة من أجل التحليل الاحصائي للاختبار وعلى النحو الآتي:

أ - معامل صعوبة الفقرات:

استخرج الباحث معامل الصعوبة باستخدام المعادلة الخاصة بمعامل الصعوبة، إذ تراوح مستوى صعوبة الفقرات بين (٠.٢٨ - ٠.٤٤) وهذه القيم جيدة ومقبولة في الصعوبة بالاعتماد على النسب المحكية (٠.٢٠ - ٠.٨٠). (ابو عقيل، ٢٠١٧، ٢٢٩)

ب- **القوة التمييزية للفقرات:** استخدم الباحث معادلة القوة التمييزية لفقرات الاختبار التحصيلي، إذ تراوحت قوة تمييز الفقرات بين (٠.٣٠ - ٠.٦٠)، وتشير معظم أدبيات القياس والتقويم إلى أن الفقرة التي قدرتها التمييزية (٠.٢٥) فما فوق هي فقرة جيدة ويمكن قبولها. (النبهان، ٢٠١٧، ١٨٨)

ج- فعالية البدائل الخاطئة:

للتحقق من فعالية بدائل الفقرات الموضوعية، حلّل الباحث استجابة أفراد العينة الاستطلاعية على الفقرات الموضوعية، لتحديد فعالية بدائلها وذلك بتطبيق المعادلة الخاصة بها، وقد أشارت جميع البدائل بانها سالبة، وهذا يدلّ على أن البدائل جميعها للفقرات الموضوعية جذابة ومموهة لأفراد العينة الاستطلاعية.

10- ثبات الاختبار التحصيلي:

لحساب ثبات الاختبار التحصيلي طَبّق الباحث الاختبار على عينة مكونة من (١٠٠) طالباً من طلاب الصف الاول المتوسط من غير طلبة العينة الاساسية وتم اعادة تطبيق الاختبار بعد مرور ثلاث عشرة يوماً من التطبيق الاول وبعد استعمال معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين وتصحيحه باستعمال معادلة (سبيرمان) بلغ معامل ثبات الاختبار التحصيلي (٠.٨١). وهي نسبة مقبولة وتدل على أن الاختبار يتميز بدرجة ثبات عالية. (ملحم، ٢٠١٠: ٢٦٥) لذلك عُد الاختبار صالحاً للتطبيق بصيغته النهائية على أفراد العينة الأساسية، الذي يتكون من (٢٥) فقرة .

ثانياً: اختبار التفكير الناقد: أعد الباحث اختباراً للتفكير الناقد وفقاً للخطوات الآتية :-

١. تحديد قدرات اختبار التفكير الناقد :-

اطلع الباحث على الاختبارات التي بنيت في التفكير الناقد فاعتمد القدرات التي تضمنها اختبار واطسون - كلاسر (W-G) الأكثر شيوعاً واعتماداً من الباحثين في مجال التربية وعلم النفس. وصممت مواقف الاختبار والفقرات المعدة بحيث تضع الطالب أمام مشكلات تشكل عينات لقياس قدرات الطالب على التفكير الناقد وهذه القدرات هي :-

- أ- الاستنتاج: نتيجة يستخلصها الطالب من حقائق معينة لوحظت أو افترضت .
 - ب- الافتراض: شيء أو فكرة نثق بصحتها أو نسلم بها في ضوء مقدمات معطاة .
 - ت- الاستنباط: العلاقة بين قضيتين تنتج عنهما قضية ثالثة تسمى النتيجة.
 - ث- التفسير : موقف من عبارة مكونة من حقائق وبيانات تليها تفسيرات مقترحة والمطلوب الحكم على هذه التفسيرات فيما إذا كان التفسير صحيحاً أو غير صحيح .
 - ج- تقييم الحجج: القدرة على التمييز بين الحجج القوية والمهمة المتصلة مباشرة بالسؤال المطروح والحجج الضعيفة قليلة الأهمية والبعيدة عن السؤال المطروح للمناقشة .
- ٢- إعداد فقرات الاختبار: -لذلك أعد الباحث (١٠) مواقف تضم (٥٠) فقرة واعد ورقة للإجابة عن الاختبار، واعد تعليمات توضح طريقة الإجابة من خلال محتوى الموقف وأعطى مثالا توضيحياً للإجابة لكل قدرة من قدرات الاختبار الخمس .
- ٣- صدق الاختبار :-

عرض الاختبار بأكمله على مجموعة من الخبراء المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس لإبداء آرائهم بالنسبة لمواقف الاختبار وفقراته والحكم على وضوح التعليمات والأمثلة ومدى صلاحيتها لما وضعت من أجله ومدى حاجتها الى التعديل وقياسها لقدرات التفكير الناقد وإيجاد الحلول المقترحة كمفتاح تصحيح لفقرات الاختبار .

وعدت كل فقرة صالحة عندما تحصل على نسبة ٨٠% من اراء الخبراء، وقد حصلت جميع الفقرات على هذه النسبة وبذلك تم استخراج الصدق الظاهري للاختبار.

٤- التجربة الاستطلاعية للاختبار: لغرض التعرف على مدى وضوح تعليمات الاختبار ومواقفه وفقراته ومعرفة الوقت اللازم للإجابة عن الاختبار، طبق الباحث الاختبار على العينة الاستطلاعية التي تم تطبيق الاختبار التحصيلي عليها .

وقد تبين ان الاختبار كان واضحاً ومفهوماً من خلال مواقفه وفقراته وتعليماته إلا بعض الكلمات القليلة لم تكن واضحة وعدلت . وان متوسط الوقت للإجابة حوالي (٥٠) دقيقة وبذلك أصبح الاختبار جاهزاً للتطبيق على عينة التمييز .

٥- القوة التمييزية للفقرات: وبعد تصحيح الإجابات وترتيب درجات الطلاب تنازلياً، تم اختيار إجابات (٢٧%) من المجموعة العليا و(٢٧%) من المجموعة الدنيا من الدرجات، لان هذه النسبة تحقق أعلى ما يمكن من الحجم والتباين، و تراوحت معاملات التمييز المستخرجة بين (٠,٣٢) و (٠,٥٩).

وتشير الأدبيات الى ان الفقرة التي يقل معامل قوتها التمييزية عن (٠,٢٠) يستحسن حذفها أو تعديلها. (النبهان، ٢٠١٧، ١٨٨)

لذا أبقى الباحث على الفقرات جميعها دون حذف أو تعديل.

٦- معامل صعوبة الفقرات :

الهدف من إيجاد صعوبة الفقرة أو الموقف هو اختبار الموقف ذات الصعوبة المناسبة وحذف المواقف السهلة جداً والمواقف الصعبة جداً ، وان الاختبار يعد جيداً إذا تراوحت صعوبة فقراته بين (٠,٢٠-٠,٨٠) (ابو عقيل، ٢٠١٧، ٢٢٩) .

وبعد ان حسب الباحث معامل الصعوبة لكل فقرة من فقرات الاختبار وحدها تتراوح بين (٠,٤٦-٠,٧٦) لذا تعد معاملات صعوبة فقرات الاختبار جميعها مقبولة.

٧- ثبات الاختبار :

اختار الباحث طريقة إعادة الاختبار لحساب ثبات اختبار التفكير الناقد، حيث تم تطبيق الاختبار على نفس المجموعة من طلاب العينة الاستطلاعية مرتين وخلال أسبوعين فقط بين

المررة الأولى والثانية، وتم مقارنة نتائج الاختبار في المراتين باستعمال معامل ارتباط بيرسون وتصحيحه بمعادلة سبيرمان بروان وبلغ معامل الثبات (٠.٨٤) وهو معامل ثبات عال.

٨. الصورة النهائية للاختبار: -

يتكون الاختبار في صورته النهائية من خمس قدرات هي (الاستنتاج والافتراضات والاستنباط والتفسير وتقويم الحجج) وضم الاختبار (٥٠) فقرة موزعة على (٥) مواقف.

الوسائل الاحصائية: تم معالجة البيانات التي حصل عليها الباحث باستخدام الحزمة الاحصائية (Spss) وبالمعادلات الآتية:

١- معادلة الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين: استخدم لأغراض تكافؤ مجموعتي البحث.

٢- الاختبار التائي لعينتين مترابطتين: استخدم لمقارنة متوسط عينتين مترابطتين للتفكير الناقد القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية .

٣- معادلة ارتباط بيرسون: استخدمت لاستخراج معامل ثبات الاختبارين.

٤- معادلة سبيرمان للتصحيح: استخدمت لإيجاد ثبات تصحيح الاختبارين.

٥- معادلة صعوبة الفقرات الموضوعية : استخدمت في حساب صعوبة فقرات الاختبارين .

٦- معادلة تمييز الفقرات: استخدمت في حساب قوة تمييز فقرات الاختبارين.

٧- اختبار مربع كاي: لحساب تكافؤ مجموعتي البحث في (المستوى التعليمي للوالدين)

٨- فعالية البدائل: لحساب فعالية البدائل الخاطئة فقرات الاختبار التحصيلي.

عرض النتائج ومناقشتها

سيتم عرض نتائج البحث بحسب اهدافه وفرضياته ومن ثم تفسيرها وكالاتي:

١. النتائج التي تتعلق بالفرضية الصفريية الأولى والتي تنص على أنه:

((لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطي درجات تحصيل طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون على وفق استراتيجية التدبر وطلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون على وفق الطريقة الاعتيادية))

وللتحقق من هذه الفرضية استخرج الباحث المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاختبار التحصيل لطلاب المجموعتين (التجريبية والضابطة) ثم طبق الاختبار التائي (t test) لعينتين مستقلتين كما في جدول (٤).

جدول (٤) نتائج الإختبار التائي لمتوسطي درجات أفراد المجموعتين (التجريبية والضابطة) في إختبار التحصيل

المجموعة	عدد أفراد	المتوسط	الانحراف	القيمة التائية	الدالة الإحصائية عند
----------	-----------	---------	----------	----------------	----------------------

العينة	الحسابي	المعياري	المحسوبة	الجدولية	مستوى (٠,٠٥)
التجريبية	٢٦	٢١.١١	١.٢١	٢,٠٠	دالة إحصائياً
الضابطة	٢٧	١٨.٢٢	١.٧٦		

يتضح من الجدول السابق أنه يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي اختبار التحصيل لطلاب المجموعتين (التجريبية والضابطة) ولصالح المجموعة التجريبية .

ويعزو الباحث النتيجة إلى ما يمكن أن تتمتع به استراتيجية التدبر من فاعلية من خلال دفع الطالبة نحو أعمال العقل والنظر في الأمور .

وهذا ما اشارت اليه الادبيات التربوية ان استراتيجية التدبر وتعمل على بناء عقلية علمية لديهم لا تخضع للهوى ولا تقبل العشوائية، فهي عملية أساسها فهم النصوص وربطها بالواقع، وتجسير الهوة بين المعلومات والمعارف والمهارات القديمة والجديدة، وهذا الشعور يُؤدّد عندهم الاستجابة والتفاعل مع المادة التعليمية. (القوابع، ٢٠١٤: ١٧)

كما ان استراتيجية التدبر تسهم في زيادة الفهم والاستيعاب عند الطالبة فمن امتلاً فكره بالتدبر وأصبح همهُ فهم المعاني سيدد نفسه تلقائياً يبحث عن التطبيقات الخارجية الحية لمواضيع كتاب الله تعالى وسنة نبيه (صلى الله عليه وسلم)، ويسعى لجعلها مؤثرة في حياته وسلوكه وربطها بواقع الأمة. (الأهدل، ٢٠٠٨: ١٥)

٢. النتيجة المتعلقة بالفرضية الصفريّة الثانية وهي:

" لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون على وفق استراتيجية التدبر وطلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون على وفق الطريقة الاعتيادية في الاختبار البعدي للتفكير الناقد".

وللتحقق من هذه الفرضية استخرج الباحث المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للاختبار البعدي للتفكير الناقد لطلاب المجموعتين (التجريبية والضابطة) ثم طبق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين كما موضح في جدول (٥) .

جدول (٥) نتائج الاختبار التائي لمتوسطي درجات طلاب المجموعتين (التجريبية والضابطة)

للاختبار البعدي للتفكير الناقد

المجموعة	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		الدالة الإحصائية عند مستوى (٠,٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٢٦	٢٢,٦١	١,٧٦	٥,٩١٣	٢,٠٠	دالة إحصائياً
الضابطة	٢٧	٢٠,٠٠	١,٤٤			

يتضح من الجدول السابق وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات للمجموعتين (التجريبية والضابطة) في الاختبار البعدي للتفكير الناقد ولصالح المجموعة التجريبية.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن استراتيجية التدبر كان لها أثر وفاعلية في التدريس إذ ساعدت على زيادة ونمو مهارات التفكير الناقد لدى طلاب الصف الأول المتوسط، كما ساعدت على تنشيط البنية المعرفية المخزونة لديهم، كما ساعدت هذه الاستراتيجية على تنمية قدرة الطلاب على رؤية العلاقة بين المعلومات بما يسهم في تنمية قدرتهم على تصنيفها وأدى إلى استيعابها وتنمية تفسير المعلومات والتنبؤ، وبث روح التنافس والمشاركة وتفعيل التعاون بين الطلاب وتبادل الأفكار.

٣. النتائج المتعلقة بالفرضية الصفية الثالثة والتي تنص على أنه:

((لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي للتفكير الناقد)).
وللتحقق من هذه الفرضية استخرج الباحث المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات الاختبار القبلي والبعدي للتفكير الناقد لدى أفراد المجموعة التجريبية ثم طبق الاختبار التائي لعينتين مترابطتين وكما موضح في جدول (٦).

جدول (٦) نتائج الاختبار التائي لمتوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية للاختبار القبلي والبعدي للتفكير الناقد

المجموعة التجريبية	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		الدالة عند مستوى (٠,٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
القبلي	٢٦	١٨,٨٤	١,٩٥	١٥,٤٦	٢,٠٠	دالة إحصائياً
البعدي	٢٦	٢٢,٦١	١,٧٦			

يتضح وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الاختبار القبلي والبعدي للتفكير الناقد للمجموعة التجريبية ولصالح الاختبار البعدي .

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن استراتيجية التدبر تسهم في تكوين أجواء من النشاط والحيوية مما أعطى للطلاب الحرية في التفاعل الإيجابي في الموقف التعليمي، مما يعمل على تحفيزهم على المشاركة الفعالة في أنشطة وفعاليات وموضوعات الدرس .
الاستنتاجات: في ضوء النتائج البحث قدم الباحث الاستنتاجات الآتية :

١. ساهمت استراتيجية التدبر في زيادة فهم طلاب الصف الأول المتوسط للمعاني السور والأحاديث النبوية الشريفة التي وردت في المنهج المقرر .
٢. ساعد التدريس باستراتيجية التدبر الطلاب على التعرف على معارف جديدة بتوجيه أسئلة لا تتوفر في المنهج الدراسي المقرر وذلك بالمناقشة وتبادل الأفكار من خلال تدبر النصوص بأنفسهم والوصول إلى المعرفة من خلالها.

التوصيات : في ضوء النتائج التي أسفر عنها البحث يوصي الباحث بإقامة دورات تدريبية في قسم الاعداد والتدريب تستهدف تدريب مدرسي التربية الإسلامية على توظيف الاستراتيجيات الحديثة في التدريس ومنها استراتيجية التدبر للعمل بها في التدريس.

المقترحات : في ضوء النتائج التي أسفر عنها البحث الحالي يقترح الباحث إجراء الدراسات الآتية:

١. أثر استراتيجية التدبر في تحصيل طالبات الصف الأول المتوسط لمادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية وتنمية تفكيرهن الإبداعي.
 ٢. أثر استراتيجية التدبر في اكتساب طلاب الصف الأول المتوسط المفاهيم الإسلامية في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية وتنمية تفكيرهم المنطقي.
- المصادر:

١. أبو عقيل، إبراهيم (٢٠١٧): **القياس والتقويم المدرسي والتربوي**، دار الايام للنشر، عمان.
٢. إسماعيل، إبراهيم علي (٢٠٠٣) **اثر برنامج تدريبي في تنمية التفكير الناقد لدى طلبة المرحلة الإعدادية، كلية التربية/ابن الهيثم، جامعة بغداد . (اطروحة دكتوراه غير منشورة)**
٣. الأهدل، هاشم بن علي (٢٠٠٨): **تعليم تدبر القرآن الكريم أساليب علمية ومنهجية**، ط١، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي.
٤. الجلال، ماجد زكي (٢٠٠٦): **"أثر استخدام خرائط المفاهيم في تحصيل المفاهيم الشرعية وتنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطلبة في مادة التربية الإسلامية"**، مجلة جامعة الملك سعود، المجلد: (١٨)، العدد: (٢)، ص: ٦٠٧-٦٥٣.
٥. الحارثي، إبراهيم احمد مسلم (١٩٩٩): **تعليم التفكير**، دار الرواد، الرياض.
٦. الحمادي، يوسف (٢٠١٨): **أساليب تدريس التربية الإسلامية**، دار المريخ للنشر، الرياض.
٧. خليل، محمد عادل (٢٠١٦): **أول مرة أتدبر القرآن**، ط٢، شركة اس بي حلول إعلانية متكاملة، الكويت.
٨. الربيعي، محمد داؤود، وآخرون (٢٠١٨): **أسس البحث العلمي**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
٩. ريان، فكري حسن (٢٠٠٤): **التدريس أهدافه أسسه، أساليبه، تقويم نتائجه، تطبيقاته**، ط٤، عالم الكتب، القاهرة.
١٠. الزغول، عماد عبد الرحيم (٢٠٠١): **مبادئ علم النفس التربوي**، دار الكتاب الجامعي، العين، الامارات العربية المتحدة .
١١. السرور، ناديا هائل (٢٠٠٠) **تربية المتميزين والموهوبين**، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان.

١٢. السعدون، عادلة علي (٢٠١٢): مباحث في طرائق تدريس التربية الإسلامية وأساليب تقويمها، مجلة الأستاذ، العدد: (٢٠٣)، كلية التربية، ابن رشد، جامعة بغداد.
١٣. السلخي، محمود (٢٠٠٩): طرق تدريس التربية الإسلامية، ط١، جامعة البترا الخاصة.
١٤. السندي، سلمان بن عمر (٢٠٠٢): تدبر القرآن، ط٢، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية.
١٥. صادق، آمال أحمد مختار (٢٠١٠): تنمية الإبداع في الفنون عند تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي، بحوث ودراسات سيكولوجية، مكتبة الأنجلو المصرية.
١٦. الصاوي، محمد بن عبد الجواد بن محمد، (٢٠١٥): "تقرير رسالة تدبر القرآن الكريم دراسة تأصيلية"، مجلة تدبر، المجلد: (١)، العدد: (١).
١٧. ضهير، خالد سليمان (٢٠٠٩): "أثر استخدام إستراتيجية التعلم التوليدي في علاج التصورات البديلة لبعض المفاهيم الرياضية لدى طلاب الصف الثامن الأساسي"، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
١٨. عبد الرزاق، محمد السيد (٢٠١٢): تنمية الإبداع لدى الأبناء، سلسلة سفير التربوية (١٦)، وحدة ثقافة الطفل، القاهرة.
١٩. العتوم، عدنان يوسف (٢٠١٢): علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق، ط٩، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
٢٠. العمر، محمود أحمد (٢٠٠٨): القياس النفسي والتربوي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
٢١. الغشمي، عبد الواسع محمد غالب (٢٠١٣): تدبر القرآن الكريم مفهومه وأهميته ووسائله وثماره، المؤتمر العالمي الأول لتدبر القرآن.
٢٢. قطامي، يوسف و نايفة قطامي (٢٠٠٠): سيكولوجية التعلم الصفي، دار الشروق، عمان.
٢٣. كالمو، محمد محمود (٢٠١٣): قواعد في تدبر القرآن الكريم، بحث مقدم للمؤتمر العالمي الأول لتدبر القرآن الكريم، الدوحة، قطر، ص: ٣٨-١.
٢٤. الكبسي، عبد الواحد وهادي مشعان ربيع (٢٠٠٨): الاختبارات التحصيلية المدرسية (اسس بناء وتحليل أسئلتها) مكتبة المجتمع العربي، عمان.
٢٥. محمد، بشرى خميس (٢٠٠٦): أثر استخدام طريقة الاكتشاف الموجه في تحصيل تلميذات الصف الخامس الابتدائي في مادة العلوم وتنمية الاستطلاع العلمي لديهن، كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل. (رسالة ماجستير غير منشورة)

٢٦. ملحم، سامي محمد (٢٠١٠): **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

٢٧. النبهان، موسى (٢٠١٧): **اساسيات القياس في العلوم السلوكية**، ط٤، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.

٢٨. الهاشمي، علي ربيع حسين (٢٠١٣): **الأنشطة الصفية والمفاهيم العلمية**، ط١، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

٢٩. اليوسف، احمد (٢٠٠٠): **علاقة التربية بالمجتمع**، سلسلة عالم الفكر، الكويت.

مواقع الشبكة العالمية للمعلومات (الانترنت)

w w w . Critical thinking .com